بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله خالق الإنسان ليرحمه ويكرمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

(حماية الحقوق مقدمة على اداء الواجبات) بهذه العبارة أحببت أن أستفتح مقدمة بحثي هذا كي أبين أن الإنسان أثمن شيء في الوجود عند الله تعالى كيف لا وهو الذي قال الله تعالى عنه في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1].

وبما ان الإنسان هذه منزلته عند ربه، فما من تكليف أوجبه الله على هذا الإنسان إلا ويراد به الارتقاء والسمو بهذا المخلوق ، بمعنى : ان التكاليف هي تفضل من الله تعالى على عباده لغرض سعادتهم في الدنيا والآخرة، وهذه التكاليف والواجبات تأتي بعد تمام وحفظ حقوق هذا الإنسان، من أجل أن يمارس حياته بالوجه المطلوب وبالتالي يكون أهلاً للتكليف، لذلك نجد في كتب الفقه ان أي عائق يتعرض له الإنسان من مرض أو خوف أو سفر فأن طبيعة العبادة ستأخذ نمطاً مختلفاً عن أصل حقيقتها، فالصلاة مثلاً تقصر للمسافر وبعض الأركان تسقط عن المريض، والصيام يؤجل أو يعفى منه الهرم أو المريض إما مؤقتاً أو دائماً، والزكاة تسقط عن الفقير ، والحج ايضا يسقط عن الفقير والخائف والمريض حتى يشفى، وكأن الله تعالى يقول للإنسان يا عبدي لا أطالبك بطاعة ما لم تكن محتفظاً بكافة حقوقك الإنسانية التي تؤهلك لأدائها.

من خلال هذا المفهوم سيق بحثي هذا ، وتناول أركان الإسلام الخمسة ، لما لها من مساس مباشر في حياة كل مسلم، وتطرقت إلى أهم الحقوق التي يكتسبها الإنسان من مقاصد هذه العبادات ، والتي ان تمعنت في أسرارها وغاياتها تجد منها ما يكمل حقوق الإنسان ويرتقي بها إلى أسمى الدرجات التي توصل الإنسان إلى مكانته الرفيعة التي يفوق بها حتى الملائكة، فالواجبات ما هي إلا طهر وصفاء ونقاء لهذا الإنسان مع تمتعه في ممارسة حقوقه المحترمة والمشروعة.

ومن خلال هذه المقدمة فان هذا البحث المتواضع قد تضمن الخطة الآتية:

التمهيد : وقد تضمن بيان معاني بعض الفاظ العنوان والتعريف باركان الاسلام لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: اللمحات الفكرية من خلال شهادة التوحيد.

المبحث الثاني: اللمحات الفكرية من خلال ركن الصلاة.

المبحث الثالث: اللمحات الفكرية من خلال ركن الزكاة.

المبحث الرابع: اللمحات الفكرية من خلال ركن الصيام.

المبحث الخامس: اللمحات الفكرية من خلال ركن الحج.

الخاتمة.

المصادر.

التمهيد

ان ما تعنيه حقوق الانسان الفكرية هو التمتع بالمزايا والحقوق والواجبات التي يتمتع بها عموم الناس دون تميز على اساس الجنس او الجنسية او الدين او اللغة او اللون .

فكلهم من بني الانسان ، والانسان هو ذلك الكائن الحي المفكر الذي ميزه الله تعالى على سائر مخلوقاته بالعقل وفضله تفضيلا .

ومن علامات هذا التفضيل هو منحه الحقوق الفكرية والتي هي اسمى صور حقوق الانسان على وجه الاطلاق ، وينبري هذا السمو من اتصال هذه الحقوق بأسمى ما يملكه الانسان وهو العقل في ابداعاته وتجلياته الفكرية ، وينعكس هذا الحق على نتاجه الذهني وثمرة نشاطه .

وبعد بيان ما تعني عبارة حقوق الانسان الفكرية ، لا بد لنا ان نعرف بأهم الالفاظ التي وردت في العنوان وهي كالاتي :

١- اللمحات : "جمع لمح ، اي اشار دون ان يصرح ، وتأتي بمعنى النظرة العاجلة، قال الجوهري : لمحه وألمحه والتمحه اذا ابصر بنظر خفيف، وقولهم : لأرينك لمحا باصرا اي امرا واضحا"[٢]

٢- المقاصد :

المقاصد لغة : جمع مقصد ، وهي مشتقة من الفعل قصد ، وكلمة المقاصد عند اهل اللغة العربية تأتي بعان عديدة ، ومن هذه المعاني :

أ- " استقامة الطريق : ومنه قوله تعالى﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٣]

ب-العدل والوسط بين الطرفين ، وهو ما بين الافراط والتفريط والعدل والجور ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ ﴾ [٤]

ج- الاعتماد والاعتزاز وطلب الشيء واثباته ، تقول : قصدت الشيء وله واليه قصدا "[٥]

واما المقاصد اصطلاحا اي (مقاصد العبادات) : "الغاية منها (من العبادات) ،والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من احكامها"[٦]

٣- الركن لغة : "هو احد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها ، وركن الشيء : جانبه الاقوى"[٧]

واصطلاحا : "هو الداخل في حقيقة الشيء المحقق لماهيته ، وقيل : هو ما يتم به الشيء وهو داخل فيه"[٨]

٤- الاسلام لغة : "الانقياد والخضوع والذل ، ويقال : اسلم واستسلم اي انقاد"[٩]

واصطلاحا : "الانقياد لله تعالى ظاهرا وباطنا"[١٠]

التعريف باركان الاسلام الخمسة :

٥- الشهادتين :

الشهادة لغة : "الاقرار والاعتراف وتأتي بمعنى الخبر القاطع"[١١]

واصطلاحا : "هو ان يشهد المسلم انه لا معبود بحق سوى الله ، وان محمدا هو رسول الله وخاتم النبيين والمرسلين"[١٢]

٦- الصلاة لغة : "الدعاء"[١٣]

واصطلاحا : "اقوال وافعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم"[١٤]

٧- الزكاة لغة : "الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكل ذلك قد استعمل في القران والسنة"[١٥]

واصطلاحا : "حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص"[١٦]

٨- الصيام لغة : "الامساك عن الشيء والترك له ، وقيل للصائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح"[١٧]

واصطلاحا : "هو عبارة عن امساك مخصوص ، وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع من الصبح الى المغرب مع النية"[١٨]

٩- الحج لغة : "القصد ، ومنه حج بيت الله الحرام ، اي قصده بالزيارة"[١٩]

واصطلاحا : "القصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة"[٢٠]

المبحث الأول

اللمحات الفكرية من خلال شهادة التوحيد

شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

الشهادة هي انتقال الإنسان من التبعية العمياء والتقليد الغبي في عبادة الأوثان والأصنام إلى السمو بالعقل نحو التميز بالفكر صعوداً إلى التوحيد.

(حيث تشتمل الشهادة على جزأين (لا إله إلا الله) يعبر عن الإيمان بالله وبكل ما يتصل بعلاقته بالكون عبر التاريخ منذ الخلق حتى البعث، والثاني (محمد رسول الله) حيث يبدو محمد(ﷺ) كالخاتمة ونقطة الانطلاق معاً)[٢١].

ان هذا الاعتقاد هو الذي ارتقى بالإنسان من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة[٢٢].

فشهادة التوحيد هي: التحرر من العبودية لغير الله تعالى، التحرر من عبودية النفس والهوى، والشيطان والدنيا، والارتقاء بالفكر والعقل معاً نحو العلو والرفعة.

فشهادة التوحيد تعني العقيدة، (والعقيدة في الإسلام تعني الإيمان، بمعنى أنه في حقيقته ليس مجرد قول باللسان ولا عمل بالبدن فحسب، وإنما هو عمل نفسي يبلغ أغوار النفس ويحيط بجوانبها من كل ناحية)[٢٣].

وبالتالي ستتحرر هذه النفس ويتبعها تحرر الفكر والإدراك والإرادة والوجدان من غير تبعية أو شك أو ارتياب، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[٢٤].

وهذا التحرر هو حقيقة العبودية لله تعالى، والتي هي أرقى وأسمى منزلة يصل إليها العبد في الدنيا، وتشترك معه كافة الموجودات والمخلوقات، وهذا نفهمه عند الوقوف على تعريف العبادة، والتي يراد بها (الخضوع الشامل والطاعة الكاملة بصفة قسرية من جميع المخلوقات، ويشمل ذلك الكون كله من جماد وحيوان ونبات وإنسان، فالكل خاضع لله ولا يخرج عن طاعته قيد شعرة)[٢٥].

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾[٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[٢٨].

فحقيقة الشهادة (شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله) هي: (أن لا نعبد إلا الله ولا نعبده إلا بما شرع، فلا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[٢٩].

ففي الأولى: أن لا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن محمداً (ﷺ) هو رسول الله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره)[٣٠].

فالعبد شاء أم أبى هو عبد لله تعالى، ومن الممكن أن تعرف العبادة على نحو التكليف بأنها (عمل العبد الإرادي الموافق لمراد المعبود)[٣١].

ومقام العبودية لله هو أعلى مرتبة ينالها الإنسان على وجه الأرض، ولهذا ما وصف الله تعالى نبيه في حادثة الإسراء إلا بصفة العبودية: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[٣٢].

(فالله يقرر ان الخضوع هو للواحد الأحد، هنا يتحرر الإنسان من أن يخضع لسواه، إذن فعبادة الله عبودية تورث الحرية، لأني إذا عبدت الله تساويت مع الأكبر مني قوة والأكثر مني ثراءً والأجمل مني مظهراً والأكثر مني علماً بالدنيا)[٣٣].

(إذا كنت عبداً لله فأنت عزيز في الدنيا والآخرة، وإذا كنت عبداً لله فأنت غني بكل ما تعني هذه الكلمة، تحس بالغنى، والغنى ليس عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس،

وكلمة (بعبده) في سورة الإسراء من معانيها: أنك كلما تعمقت بالتوحيد اقتربت من العبودية، والعبودية تعني إنك من أعز الناس ومن أكرمهم وأرفعهم شأناً، وهل في الأرض كلها إنسان أعزه الله كهذا النبي العظيم)[٣٤]، لذلك وصفه الله تعالى في هذه السورة بالعبودية (أسرى بعبده) لأنه أشرف المقامات وأسمى المراتب العلمية، كما وصفه في مقام الوحي كذلك: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[٣٥].

وفي مقام الدعوة: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾[٣٦]، ولهذا قال القاضي عياض:

ومما زادني شرفاً وتيهاً

وكدت بأخمصي اطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي

وان صَيرت أحمد لي نبيا[٣٧]

إذن أعظم مقصد يناله الإنسان من شهادة التوحيد هو الحرية، والذي هو حق يستحقه كل إنسان عاقل سوي على هذه البسيطة، حرية وسعادة، فكما ان التوحيد هو الحرية، أيضاً هو قمة السعادة، لماذا أمرك الله أن توحده؟ من أجل أن لا تخاف، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾[٣٨].

(التوحيد فحوى دعوة الأنبياء جميعاً، والرسالات السماوية بمجملها ملخصة بكلمات، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[٣٩].

كلمة التوحيد عقيدة وسلوك، لا إله إلا أنا (عقيدة) فاعبدون (سلوك)، لا إله إلا أنا هو المنطق النظري بالمصطلح الحديث، العبادة التطبيق العملي، لا إله إلا أنا في عقلك وفي قلبك، (فاعبدون) في جوارحك، هذا هو التوحيد، التوحيد أن علاقتك مع جهة واحدة، من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله الهموم كلها)[٤٠]، وكذلك يجب أن نعلم (ان لكلمة التوحيد هذه أثراً عميقاً في الأمة الإسلامية، حيث حددت هويتها عبر تاريخ البشرية: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[٤١]، انها هوية تبنى على عقيدة راسخة، هذه العقيدة توجز في عبارة جامعة هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) عميقة الأثر في نفوس المؤمنين، ويتفرع عن هذه العقيدة مبادىء ومفاهيم وأفكار وعواطف، وتتولد عنها نتائج مهمة كان ولا يزال لها اثر في مجرى تاريخ هذه الشعوب وفي حياتها، تتجلى هذه العقيدة

وتلك المبادىء في أبسط مظاهر الحياة الاجتماعية، في السلام والتحية وفي مناسبات الحياة من ولادة وموت وانتصار وهزيمة، وتتجلى في ألوان من الشعور أصبحت في حياة المسلمين أشبه بالفرائض، كالشعور بالمساواة بين العروق والألوان، وفقدان التميز العنصري في ضمير هذه الشعوب مما لا نظير له في الشعوب التي تعد اليوم أرقى الشعوب، ان تعبيرات بني آدم وآدمي وإنسان وناس أصبحت تعبيرات أساسية ورائجة عند المسلمين جميعاً وهي تصور هذا الشعور بوحدة الإنسانية)[٤٢].

المبحث الثاني

اللمحات الفكرية من خلال ركن الصلاة.

الصلاة: دعوة إلى الطهر والنقاء والصفاء والاستقامة وحسن الانضباط وخاصية الانقياد للقيادة.

الصلاة: عبادة من أمهات العبادات، وفرض من فروض الإسلام وركن من أركانه، يقول النبي(ﷺ) :" بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)[٤٣].

عندما نأتي إلى مطلب الطهر وحاجة الإنسان له فإننا نجده يمثل شطر الإيمان، كما ورد في الحديث (الطهور شطر الإيمان)[٤٤]، ولا تصح الصلاة بدونه، وبالتالي فالصلاة ملزمة للعبد بسلوك طريق الطهر والنقاء من الأقذار الحسية والمعنوية، والمعنوية تتجسد في معنى النقاء الذي لا يرتقي الإنسان لا بحاله ولا بقلبه إلا به.

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قيل لرسول الله (ﷺ) أي الناس أفضل؟ قال: "كل محموم القلب صدوق اللسان)، قالوا صدوق اللسان نعرفه، فما محموم القلب، قال:" هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي ولا غل، ولا حسد)[٤٥].

وعندما يؤدي العبد صلاته فإنه يطهر نفسه من أدران الذنوب والخطايا، وقد شبه الرسول (ﷺ) الصلاة في عملها هذا بنهر يغتسل فيه العبد خمس مرات كل يوم، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" أرأيتم لو ان نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟" قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال:" فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا"[٤٦].

إذن النقاء المنشود من الصلاة يسري في القلب ويرتقي به، وبالتالي يستقيم حال العبد وفكره وسيره، ثم ترتقي الصلاة بصاحبها إلى الصفاء، والصفاء المقصود هنا هو الصفاء الذهني الخالص الذي لا يشوبه خواطر دنيوية تخل بالتواصل بين العبد وربه، وبالتالي تتسامى الروح على الصفاء الكامل (ويحدث هذا الصفاء عندما يتأمل القلب والعقل ضفاف آيات القرآن، فكل آية هي أكثر من نهر يخوضها القلب والعقل ليرتوي منها الصفاء والنقاء والفهم وحسن الإيمان)[٤٧]ولا يخفى علينا ما للصلاة من دور كبير في استقامة العبد المسلم على منهج الله تعالى، قال القرطبي (رحمه الله) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[٤٨]، قال: (ثم أخبر حكماً منه بأن الصلاة تنهى صاحبها ومتمثلها عن الفحشاء والمنكر، وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على الموعظة، والصلاة تشغل كل بدن المصلي، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع وأخبت لربه وتذكر انه واقف بين يديه، وانه مطلع عليه ويراه، صلحت لذلك نفسه وتذللت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة)[٤٩].

ثم ترتقي الصلاة بصاحبها إلى الاستقامة، فمن آثار الصلاة على المسلم انها من أسباب استقامته وحسن أخلاقه، قال تعالى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٥٠]، وكيف لا تبعث الصلاة على الاستقامة (وهي تربط الإنسان بربه فيستشعر عظمته ومراقبته له واطلاعه عليه، واحاطته بسره وجهره، ثم هو في موقف اختبار دائم من خلال هذه الصلاة التي هي الصلة بين العبد وربه)[٥١].

وأما من ناحية الانضباط فإن الصلاة من أهم العبادات التي تعلم العبد الانضباط، بل هي مدرسة للانضباط ابتداءً من وقتها من حيث تحديده ودقته، فهي لا تقبل قبله ولا يجوز تأخيرها عن وقتها إلا ما استثناه الشرع الحنيف كالجمع بين الصلوات لأسباب معينة تكلم بها الشرع كالسفر وغيره، هذا من حيث وقتها أما من حيث أدائها ففي متابعة المأموم للإمام وعدم سبقه أو التأخر عنه كثيراً ومتابعته من تكبيرة الإحرام إلى السلام يعتبر

مظهراً من مظاهر الانضباط والانقياد للقائد بطريقة أدبية جميلة ورائعة مهما قل العدد أو كثر، وعليه فأن الصلاة (تعود الفرد المسلم على النظام والانضباط من ناحيتين:

الأولى كون المسلم مطالباً بأدائها على وقتها عملاً بالتوجيه النبوي الشريف، حينما سئل النبي (ﷺ) أي الأعمال أفضل؟ فقال:" الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله"(٥٢).

والناحية الثانية: فأن الصلاة يستوجب أداؤها مراعاة الترتيب مما يرسخ عند المصلي قيمة الانضباط والنظام وترتيب الأولويات، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف:" إذا كبر الإمام وسجد فكبروا واسجدوا، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم(٥٣)"(٥٤).

هكذا الإسلام يريد من أتباعه أن يكونوا منضبطين أصحاب أهداف وغايات في هذه الدنيا التي تسير وفق نظام إلهي معجز لما فيه من انضباط ونظام متناسق بقدرة خالقه وخالق هذا الإنسان الله ﷻ المشرع للصلاة ولغيرها من العبادات.

المبحث الثالث

اللمحات الفكرية من خلال ركن الزكاة.

الزكاة: من العبادات المعروفة ليس في الدين الإسلامي فقط، بل في الأديان السابقة للإسلام والتي تبرز (جانب البر بالفقراء والإحسان إلى المساكين)(٥٥) ، (بيد انها في الإسلام بلغت ذروة التمام والكمال، شأنها في ذلك شأن سائر أركانه وهديه)(٥٦)، فهي ركن عظيم من أركان الإسلام الخمس التي بني عليها (انها ركن من أركان الإسلام ودعامة من دعائم الإيمان وإيتاؤها ـ مع إقامة الصلاة والشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة ـ عنوان الدخول في الإسلام، واستحقاق أخوة المسلمين: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾(٥٧)، ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾(٥٨)، والزكاة في الإسلام ليست تبرعاً يتفضل به غني على فقير، أو يحسن به واجد إلى معدوم، انها أبعد من ذلك غوراً، وأوسع أفقاً، انها جزء مهم من نظام الإسلام الاقتصادي الفريد الذي عالج مشكلة الفقر أو مشكلة المال على وجه عام، قبل أن تعرف الدنيا نظاماً عني بعلاج هذا الجانب الخطير من حياة الإنسان)(٥٩).

فهذه الدعامة الإسلامية تحيلنا إلى فلسفة المال لتنزع منها جانب الاستغلال وطرح عنها ما يمكن وصفه بالفساد المالي، لتصبح الزكاة مطهرة وفقاً للمقصد الشرعي في نداء الله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٦٠]، (فالزكاة أداة تطهير روحاني بالغ الغاية)[٦١] تكمن غايتها بالأمور التالية:

١. تهذيب النفوس البشرية وتطهيرها من عوامل الشح والبخل[٦٢]، (والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الإنماء والبركة في المال)[٦٣].

فالتطهير مع التزكية يخفف من سيطرة المال على نفوس أهله بالمقابل يطيب نفوس المستحقين من كل الأصناف ويبعث الألفة ويمنع التقاطع، وفي هذا يقول الماوردي: الزكاة هي (مواساة للفقراء، ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء، وتمنعهم من التقاطع، وتبعثهم على التواصل)[٦٤].

٢. الزيادة والنماء في المال المزكى، (وإن كانت الزكاة في ظاهرها تنقص المال باعتبارها أخذت بعضه، إلا ان الزكاة ـ بموعود الله ـ سبب لزيادة المال ونموه ومضاعفته)[٦٥]، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٦٦]، وقال الرسول (ﷺ):" ما نقصت صدقة من مال"[٦٧].

فمن معاني الزكاة: (الإنماء والبركة في المال)[٦٨].

فما من عبادة فرضها الله على عباده إلا وفيها من الخير مالا يعلمه كله إلا الله، أما العباد فيعلمون الشيء البسيط والذي يتوافق مع علمهم وإدراكهم.

٣. ومن آثار الزكاة أنها تعمل على كسر حدة الفوارق بين أفراد وفئات المجتمع الإسلامي بين الفقير والغني، وبين الضعيف والقوي، وبين الصحيح والمريض، وبين الناصح والمعاق، والعمل على تقريب المسافات بين هؤلاء جميعاً ينشأ المجتمع الإسلامي مجتمعاً متماسكاً قوياً، وهذا لأن نظام الإسلام الاقتصادي يقدر (التفاوت الفطري في الأرزاق بين الناس، وأنه ناشئ عن تفاوت فطري آخر في المواهب والملكات والقدر والطاقات، لكن هذا التفاوت الفطري في الرزق ليس معناه أن يدع الغني يزداد غنى، والفقير يزداد فقراً، فتتسع الشقة بين الفريقين ويصبح الأغنياء طبقة تعيش في ابراج من العاج، ويصبح الفقراء طبقة تموت في أكواخ من البؤس والحرمان، بل تدخل الإسلام بتشريعاته القانونية ووصاياه الروحية والخلقية لتقريب المسافة بين

هؤلاء وأولئك، فعمل على الحد من طغيان الأغنياء والرفع من مستوى الفقراء)[٦٩].

فالزكاة في مقامها هذا تكون في صدارة ومقدمة تشريعات الإسلام من أجل تحقيق هدف نبيل يعود على صاحبه بالطهر والتزكية والفضل والنماء، يقول تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٧٠].

فالزكاة وإن كانت عبادة مالية محضة إلا انها جعلت من مباني الإسلام، وفي هذا الصدد يبين لنا الإمام الغزالي (رحمه الله) سبب ذلك فيقول: (وإنها لِمَ جعلت من مباني الإسلام مع انها تصرف مالي وليست من عبادة الأبدان، وفيه ثلاث معان، الأول: ان التلفظ بكلمتي الشهادة التزام للتوحيد، وشهادة بإفراد المعبود وشرط تمام الوفاء به أن لا ينبغي للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فإن المحبة لا تقبل الشركة، والتوحيد باللسان قليل الجدوى، وإنما يمتحن به درجة الحب بمفارقة المحبوب، والأموال محبوبة عند الخلائق لأنها آلة تمتعهم بالدنيا وبسببها يأنسون بهذا العالم وينفرون عن الموت مع ان فيه لقاء المحبوب، فامتحنوا بتصديق دعواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم، المعنى الثاني: التطهير من صفة البخل فإنه من المهلكات، قال (ﷺ):" ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبع وإعجاب المرء بنفسه"[٧١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٧٢]، وإنما تزول صفة البخل بأن تتعود بذل المال، فحب الشيء لا ينقطع إلا بقهر النفس على مفارقته حتى يصير ذلك اعتيادياً، فالزكاة بهذا المعنى طهرة أي تطهر صاحبها عن خبث البخل المهلك وإنما طهارته بقدر بذله وبقدر فرحه بإخراجه واستبشاره بصرفه إلى الله تعالى، المعنى الثالث: شكر النعمة، فإن لله (عز وجل) على عبده نعمة في نفسه وفي ماله، فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال، وما أخس من ينظر إلى الفقير وقد ضيق عليه الرزق وأحوج إليه، ثم لا تسمح نفسه بأن يؤدي شكر الله تعالى على إعفائه عن السؤال وإحواج غيره إليه بربع العشر أو العشر من ماله)[٧٣].

المبحث الرابع

اللمحات الفكرية من خلال ركن الصيام

الصيام: ليس جوعاً وعطشاً كما يحلو للبعض تقديمه، وإنما هو سمو بالإنسان من البهيمية الحيوانية التي تلتقي على الأكل والشرب: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ ﴾[٧٤] إلى الإنسانية في اسمى صورها، فهو شحذ للإرادة الإنسانية ليتم التحكم في الغرائز، أي في شهوتي البطن والفرج ، فالصيام دفع الإنسان إلى الإيجابية بكل صورها من العطاء وتفقد الفقراء وكبح الشهوات والافتقار إلى رحمة الله تعالى كل ذلك يتحقق بالصيام، من أجل الوصول بهذا الإنسان إلى الدرجة التي أرادها الله منه في هذه الدنيا ، انها درجة التقوى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٧٥].

ومن كرم الله تعالى ان الحسنة بعشر أمثالها ، ومع هذا فالصيام يتعدى الحساب العددي، يقول (عليه الصلاة والسلام):" كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به"[٧٦]، وكلمة (لي) لها معنيان كما بين ذلك الإمام الغزالي في الإحياء (أحدهما: ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى، والصوم لا يراه إلا الله (عز وجل) فإنه عمل بالباطن بالصبر المجرد، والثاني: انه قهر لعدو الله (عز وجل) فإن وسيلة الشيطان الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب، ولذلك قال (ﷺ):" ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم"[٧٧])[٧٨].

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول (في الصوم رياضة روحية، وتزكية للنفس وتربية على الإخلاص وتعويد على الصبر، وإظهار العبودية لله تبارك وتعالى، وتحسيس للمسلم بما يحس به أخوه المسلم الجائع الذي لا يجد ما يسد به جوفه)[٧٩].

وللصيام مقاصد عدة يتربى عليها العبد المسلم وتتألق أخلاقه وسلوكياته مع ربه أولاً ومع الناس ثانياً، ومن هذه المقاصد:

١. تنمية خلق المراقبة: فالصوم عبادة سرية بين العبد وربه، ولا يطلع أحد على أسرار صومه إلا الله تعالى، فيستطيع أن يخدع من حوله من الناس بحقيقة صيامه، لكن خداعه هذا لا يخفى عليه تعالى، فيستشعر ان الله مراقبه في كل وقت وزمان.

٢. يربي العبد على التعلق بالآخرة والشوق لها، لما يدخره الله تعالى من عظيم الأجر في تلك الدار.

٣. الصيام يحقق معنى الإسلام الحقيقي، والذي هو الاستسلام لله تعالى ظاهراً وباطناً، ففي الصيام استسلام وعبودية لله تعالى.

٤. الصيام تربية مجتمعية عظيمة، فمن خلال الامتثال الجماعي من قبل الناس لهذه العبادة يحس ويلمس الصائم خفة الصوم وسهولته وخاصة صوم رمضان على خلاف صوم النفل فقد يجده أصعب قليلاً لتفرده بصيامه.

٥. الصيام عبادة تعزز حقيقة افتقار العبد لربه، من خلال إمساكه عن المفطرات من طعام وشراب، وخاصة في الصيف الحار يستشعر ضعفه وحاجته لربه، وانه عبد ضعيف لا يقوى على شيء أبداً من دون رعاية الله ولطفه به، فالعباد كلهم أغنياءهم وفقراءهم، هم فقراء إلى الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٨٠].

المبحث الخامس

اللمحات الفكرية من خلال ركن الحج

الحج: الركن الخامس من أركان الإسلام، الركن الذي يجمع بين عبادتين عبادة مالية وعبادة بدنية، فهو عبادة مركبة، والحج عند المسلمين يعتبر اجتماعاً عظيماً ومؤتمراً سنوياً، لا يمكن لأي رئيس دولة على الأرض أن يجمع ويوجد هذه الملايين على هذا المنوال، وهذا النظام العظيم، فهو مؤتمر سنوي يتخلله عبادات وطقوس عظيمة وفيه إطعام للمحتاجين وترقيق لقلوب المتنسكين والمعتمرين، يقول تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٨١]، ويقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٨٢].

الحج عبادة عظيمة كيف لا وهي من أمهات العبادات، (وقد يبدو لبعض أرباب العقول المحدودة أن الحج عبادة رمزية غير معقولة المعنى ولا ظاهرة الحكمة، وهي في الحقيقة كلها أسرار وحكم، ولكن العقل لا يدرك ذلك كله بتمامه، أو لا يرى في الظاهر حكمته)[٨٣].

وهذا ما جعل الدكتور مصطفى محمود رحمه الله يرد على الملحد في كتابه (حوار مع صديقي الملحد) في الفصل العاشر في فقرة (هل مناسك الحج وثنية) فيقول: (ان مناسك الحج هي عدة مناسبات لتحريك الفكر وبعث المشاعر وإثارة التقوى في القلب، أما ثوب الإحرام الذي نلبسه على اللحم، ونشترط أن لا يكون مخيطاً، فهو رمز للخروج من زينة الدنيا وللتجرد التام أمام حضرة الخالق... تماماً، كما نأتي إلى الدنيا في اللفة ونخرج من الدنيا في لفة، وندخل القبر في لفة.. ألا تشترطون أنتم ـ هنا في حواره ورده على الملحد ـ لبس البدل الرسمية لمقابلة الملك، ونحن نقول: انه لا شيء يليق بجلالة الله إلا التجرد وخلع جميع الزينة لأنه أعظم من جميع الملوك، ولأنه لا يصلح في الوقفة أمامه إلا التواضع التام والتجرد .. ولأن هذا الثوب البسيط الذي يلبسه الغني والفقير والمهراجا والمليونير أما الله، فيه معنى آخر للأخوة رغم تفاوت المراتب والثروات.. والحج عندنا اجتماع عظيم ومؤتمر سنوي.. هي كلها معان جميلة لمن يفكر ويتأمل .. وهي ابعد ما تكون عن الوثنية، ولو وقفت معي في غرفة بين عدة ملابس يقولون الله أكبر ويتلون القرآن بأكثر من عشرين لغة ويهتفون لبيك اللهم لبيك ويبكون ويذوبون شوقاً وحباً لبكيت أنت أيضاً دون ان تدري وتذوب في الجمع الغفير من الخلق.. وأحسست بذلك الفناء والخشوع أمام الإله العظيم مالك الملك الذي بيده مقاليد كل شيء)[٨٤].

(فهو نوع من السلوك ولون من ألوان التدريب العملي للوصول إلى المثل الأعلى في الأخلاق والعقيدة والاندماج في حياة روحية خالصة تمتلئ فيها القلوب بحب الله والاخبات له، وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره في نشيد علوي خالص: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك وحدك، لا شريك لك)[٨٥].

ويتجلى التدريب العملي والسلوكي في الخطوات الأولى لأداء هذه الفريضة ومروراً بآخر خطوة منه وخير من عبر عن هذا التجلي هو الإمام الغزالي في كتابه الأحياء حيث فصل كل ركن وكل منسك من مناسك الحج، وما ينتج منه من بعد روحي وسلوكي وفكري غايته تجرد الإنسان عن ما سوى الله تعالى ابتداءً من لبس الإحرام الذي يشبه لبس الكفن، فالإحرام يلبس عند القرب من بيت الله (عز وجل)، والكفن يلبس عند القرب من لقاء الله (عز وجل) وما لهذا من أثر كبير في إعداد نفسية الحاج وتأهيله لحسن لقاء الله تعالى والعمل من أجل رضاه (جل وعلا) ومروراً بباقي المناسك وصولاً إلى الوقوف بعرفة وما

يوحي هذا الوقوف من العبرة من موقف يوم المحشر، بما يرى الحاج من ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق أئمتهم في الترددات على المشاعر اقتفاءً لهم وسيراً بسيرهم بذكره هذا بعرصات القيامة واجتماع الأمم مع الأنبياء والأئمة وابتغاء كل أمة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول[٨٦].

(ولا غرابة في ان تمتاز مدرسة الحج من بين العبادات وتنفرد بأثرها البارز في نفس المسلم عقيدةً وأخلاقاً وروحانية، لأن هذه المدرسة انفردت عن العبادات الأخرى بخصائص ومزايا لم يجتمع لغيرها، ويتجلى ذلك في كون الحج عبادة تنظم من الإنسان: قلبه وبدنه وماله، وتجب مرة في العمر على المستطيع القادر عليه من المسلمين في زمن معلوم وأمكنة معلومة، بنية خالصة مع التجرد من الثياب المخيطة ومن الزينة والترفه، وفي كونه تمام أركان الإسلام الخمسة ومباينة عبادة العمر وختام الأمر وكمال الدين، وتمام الإسلام، فيه أنزل قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [٨٧])[٨٨].

الخاتمـــــة

بعد هذه المسيرة المتواضعة في هذا البحث لابد أن أقف على أهم النتائج التي توصلت اليها وهي:

١. ما من أمر أمرَ الله به عباده إلا ويصب في مصلحتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وما من نهي إلا ويصب في وقايتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

٢. أركان الإسلام هي ركائز هذا الدين، فالدين لا يقوم إن لم تكن هذه الأركان أو الركائز قائمة صالحة.

٣. شهادة التوحيد: أول هذه الأركان هي مفتاح الدخول لهذا الدين وهي التي ترفع العبد من حضيض الدنيا إلى معالي السماء.

٤. الصلاة: عماد الدين فهي مفتاح صلاح القلب من خلال توثيق الصلة بين العبد وربه، وهي الطريق للنقاء والصفاء والطهر البدني والنفسي والقلبي.

٥. الزكاة: هي النماء في الرزق والبركة فيه، وهي وسيلة التآلف بين أبناء المجتمع ودرء البغضاء والتحاسد.

٦. الصوم: هو باب للجم الشهوات والتحكم بها والارتقاء بالإنسان من الصفة الحيوانية إلى الصفة الملائكية.

٧. الحج: هو مؤتمر طوعي تعبدي يدفع العبد لتحقيق ما أراده الله من الشعوب من تعارف وتعاون وتوحد، وهو تطهير للنفس من الشح من خلال بذل المال لأدائه، وكذلك شراء النسك للتصدق فهو أيضاً أُنس للفقير وتطييب لنفسه من خلال ذبح الهدي وإطعامه.

والحمد لله رب العالمين

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ
٣٠ آذار ٢٠١٩م

الهوامش

[1] سورة الإسراء : الآية (٧٠) .
[2] لسان العرب ، لابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري ت٧١١هـ) ، الطبعة الثانية، طبعة دار صادر – بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ ، ٣٣٣/١٣ .
[3] سورة النحل من الآية ٩ .
[4] سورة فاطر من الآية ٣٢
[5] لسان العرب ٩٦/٣
[6] مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها ، للدكتور علال الفاسي ت١٤٩٤هـ ، الطبعة الخامسة ، طبعة دار المغرب العربي – الرباط ، ١٩٩٣م ، ص٧ .
[7] اسان العرب ١٨٦/١٣
[8] المهذب في علم اصول الفقه المقارن ، الدكتور عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، دار النشر : مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ١٩٦٣/٥ .
[9] لسان العرب ٢٩٣/١٢
[10] العقيدة الاسلامية واسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الطبعة الخامسة عشر ، طبعة دار القلم – دمشق ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، ص٧٩
[11] لسان العرب ٢٩٣/٣
[12] ينظر : غاية الاماني في الرد على النبهاني ، لابي المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن ابي الثناء الالوسي ت١٣٤٢هـ ، الطبعة الاولى ، دار الرشد – الرياض ، ٢٠٠١م ، ٨٨/٢
[13] لسان العرب ٤٦٦/١٤
[14] كشاف القناع عن متن الاقناع للشيخ منصور بن يونس البهتوي ت١٠٥١هـ ، طبعة دار الفكر – بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص٢٢١
[15] لسان العرب ٣٥٨/١٤
[16] منتهى الايرادات ، محمد بن احمد الفتوحي ت٩٧٢هـ ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الاولى ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ٤٣٥/١
[17] لسان العرب ٣٥٠/١٢
(٦) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ ، الطبعة الأولى ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص١٧٧
(٧) معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين ت٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الفكر – دمشق ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٢٩/٢
[20] التعريفات للجرجاني ص١١٥
[21] موسوعة الأديان - الإسلام، وفاء فرحات، ط١، دار اليوسف، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م : ص٢٢ .
[22] هذه المقولة المشهورة عن الصحابي الجليل ربعي بن عامر رسول، رسول الله (ﷺ) إلى ملك الفرس.
[23] العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، للدكتور فرج الله عبد الباري، ط١ – القاهرة، ٢٠٠٤م : ص٨ - ٩ .
[24] سورة الحجرات : الآية (١٥) .
[25] تحول العبادات إلى عادات وأثره في حياة المسلم، محمد أبو الفتوح : ص١٨٧ .
[26] سورة الرعد : الآية (١٥) .
[27] سورة فصلت : الآية (١١) .
[28] سورة آل عمران : من الآية (٨٣) .
[29] سورة الكهف : من الآية (١١٠) .
[30] العبودية، لابن تيمية (ت٧٢٨هـ) : ص١٨٧، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي، الناشر دار الأصالة - الإسماعيلية (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

(٣١) العبادات خصائصها وآثارها في الفرد والمجتمع، محمد أبو الفتوح : ص٣ .
(٣٢) سورة الإسراء : الآية (١) .
(٣٣) خواطر حول القرآن الكريم، للشيخ الشعراوي، طبعة دار الأرقم، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٦ : ٣/ ٧٠ .
(٣٤) موسوعة النابلسي ـ التفسير المطول ـ تفسير سورة الإسراء على الموقع www.Nabulsi.com .
(٣٥) سورة النجم : الآية (١٠) .
(٣٦) سورة الجن : من الآية (١٩) .
(٣٧) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، ط١٠، طبعة دار الصابوني ـ القاهرة، د. ت. ، ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١
(٣٨) سورة المعارج : الآيات (١٩ ـ ٢٢) .
(٣٩) سورة الأنبياء : الآية (٢٥) .
(٤٠) موسوعة النابلسي ـ مقاصد الشريعة ـ كلمة التوحيد : ١٤/ ٩، ٢٠٠٧ على الموقع .www Alnabulsi.com.
(٤١) سورة الأنبياء : الآية (٩٢) .
(٤٢) المجتمع الإسلامي المعاصر، محمد المبارك، ط٤، دار الفكر ـ بيروت (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) : ص٢٧ ـ ٢٨.
(٤٣) صحيح البخاري ، الامام محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي ـ تركيا، المكتبة الإسلامية، تحقيق: مصطفى ديب البغا ـ دمشق، دار ابن كثير، ط٤ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م)،١/ ٩ .
(٤٤) صحيح مسلم ، الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، استنبول ـ تركيا، المكتبة الإسلامية (د. ت) ، ١١/١.
(٤٥) سنن ابن ماجه ، الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، رقم الحديث (٤٢١٦)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ المكتبة الإسلامية ـ تركيا (د. ت) .
(٤٦) صحيح مسلم : ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ .
(٤٧) خواطر الشعراوي : ١/ ٧ .
(٤٨) سورة العنكبوت : من الآية (٤٥) .
(٤٩) الجامع لأحكام القرآن، للإمام محمد بن احمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، ١٦٧/١٠ .
(٥٠) سورة النور : الآيات (٣٦ ـ ٣٨) .
(٥١) تميز الأمة الإسلامية، دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه، إعداد: د. إسحاق بن عبد الله السعدي، ط١ (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) : ٢/ ٨٧١ .
(٥٢) صحيح البخاري، ١/ ١٤٣ .
(٥٣) سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، سوريا ـ حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦، رقم الحديث (١١٧٢) : ص٢٤١ .
(٥٤) الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط١، طبعة دار الفتح ـ عمان، تحرير رائد عكاشة، ومنذر عرفات زيتون (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) : ٧٥ ـ ٧٦.
(٥٥) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، ط٩ ـ بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) : ص٢٣٧
(٥٦) تميز الأمة الإسلامية، مصدر سابق : ٢/ ٨٧٦ .
(٥٧) سورة التوبة : من الآية (٥) .
(٥٨) سورة التوبة : من الآية (١١) .
(٥٩) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي : ص٢٣٨ .
(٦٠) سورة التوبة : من الآية (١٠٣) .
(٦١) موسوعة الأديان ـ الإسلام، وفاء فرحات : ص٣١.
(٦٢) تميز الأمة الإسلامية : ص٨٧٧ .
(٦٣) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٠م : ٥/ ٩٩.
(٦٤) أدب الدنيا والدين، للماوردي، طبعة دار الصحابة ـ القاهرة، بدون تاريخ : ص٧٣

(٦٥) تميز الأمة الإسلامية : ص٨٧٩ .
(٦٦) سورة سبأ : من الآية (٣٩) .
(٦٧) صحيح مسلم، ٢٠٠١/٤.
(٦٨) ينظر: تفسير القاسمي، محاسن التأويل، للإمام محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، ط٢، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) : ٤٩٢/٥ .
(٦٩) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي : ص٢٦٤ .
(٧٠) سورة البقرة : الآية (٢٦١) .
(٧١) المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط١ ـ الرياض (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ،١١/ ٣٠١، وفي سنده ضعف.
(٧٢) سورة الحشر : من الآية (٩) .
(٧٣) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، طبعة دار الندوة الجديدة (د. ت).، : ١/ ٢١٣ ـ ٢١٤
(٧٤) سورة محمد : من الآية (١٢) .
(٧٥) سورة البقرة : الآية (١٨٣) .
(٧٦) متفق عليه ، صحيح البخاري ٢٦٢٣/٦ ، وصحيح مسلم ٨٠٦/٢
(٧٧) صحيح مسلم ٢٩٨/٢ .
(٧٨) إحياء علوم الدين : ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ .
(٧٩) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد الكريم زيدان، ط٢، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ : ٢/ ٩.
(٨٠) سورة فاطر : الآية (١٥) .
(٨١) سورة البقرة : الآية (١٩٧ .
(٨٢) سورة آل عمران : من الآية (٩٧) .
(٨٣) ذكريات ومناسبات، الشيخ محمد بن علوي المالكي، ط١، طبعة مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) : ص٢٣٨) .
(٨٤) حوار مع صديقي الملحد، الدكتور مصطفى محمود : ص٤٨، منزل الكترونياً من الموقع: www.alkottob.com ، وكذلك ينظر: إحياء علوم الدين : ص٢٦٨ وما بعدها.
(٨٥) ذكريات ومناسبات : ص٢٣٨ .
(٨٦) ينظر: إحياء علوم الدين : ص٢٦٨ ـ ٢٧٠ .
(٨٧) سورة المائدة : من الآية (٣) .
(٨٨) ذكريات ومناسبات : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

المصـادر

بعد القرآن الكريم.

١. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، طبعة دار الندوة الجديدة، د.ت.

٢. أدب الدنيا والدين، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، طبعة دار الصحابة ـ القاهرة، (د. ت).

٣. الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط١، طبعة دار الفتح ـ عمان، تحرير رائد عكاشة ومنذر عرفات زيتون (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٤. تحول العبادات إلى عادات وأثره في حياة المسلمين، د. محمد أبو الفتوح، أحد بحوث مجلة البحوث الإسلامية . العدد الثاني، الإصدار من شوال إلى ربيع الأول لسنة ١٣٩٥هـ ـ ١٣٩٦هـ .

٥. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ ، الطبعة الأولى ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٦. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٠م.

٧. تفسير القاسمي ـ محاسن التأويل، للإمام محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، ط٢، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

٨. تميز الأمة الإسلامية، دراسة نقدية لموقف المستشرقين منها، للدكتور إسحاق بن عبد الله السعدي، ط١ (١٤٣٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

٩. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

١٠. حوار مع صديقي الملحد، للدكتور مصطفى محمود (رحمه الله)، منزل إلكترونياً من الموقع www.al-Kottob.com .

١١.خواطر حول القرآن الكريم، للشيخ الشعراوي (رحمه الله)، المشهور بتفسير الشعراوي، طبعة دار الأرقم، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٦.
١٢.ذكريات ومناسبات، للشيخ محمد بن علوي المالكي (رحمه الله)، ط١، طبعة مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).
١٣.سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية ـ تركيا، د. ت .
١٤.سنن النسائي، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، سوريا ـ حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م.
١٥.صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ـ تركيا، المكتبة الإسلامية، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٤ ـ دمشق، دار ابن كثير (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .
١٦.صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية ـ استنبول ـ تركيا، د. ت .
١٧.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط١٠، طبعة دار الصابوني ـ القاهرة، د. ت.
١٨.العبادات خصائصها وآثارها في الفرد والمجتمع، د. محمد أبو الفتوح، محاضرة ألقاها ضمن البرنامج العام لقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة ـ الرياض ١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ.
١٩.العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، ط٩ ـ بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).
٢٠.العبودية، لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي، دار الأصالة ـ الإسماعيلية (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

٢١.العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، للدكتور فرج الله عبد الباري، ط١ . القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٢.العقيدة الاسلامية واسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الطبعة الخامسة عشر ، طبعة دار القلم – دمشق ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .
٢٣.غاية الاماني في الرد على النبهاني ، لابي المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن ابي الثناء الالوسي ت١٣٤٢هـ ، الطبعة الاولى ، دار الرشد – الرياض ، ٢٠٠١م .
٢٤.كشاف القناع عن متن الاقناع للشيخ منصور بن يونس البهتوي ت١٠٥١هـ ، طبعة دار الفكر – بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٥.لسان العرب ، لابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري ت٧١١هـ) ، الطبعة الثانية ، طبعة دار صادر – بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ .
٢٦.المجتمع الإسلامي المعاصر، محمد المبارك، ط٤، دار الفكر ـ بيروت (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).
٢٧.المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط١ ـ الرياض (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).
٢٨.معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين ت٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الفكر – دمشق ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٢٩.المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد الكريم زيدان (رحمه الله)، ط٢، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ.
٣٠.مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها ، للدكتور علال الفاسي ت١٤٩٤هـ ، الطبعة الخامسة ، طبعة دار المغرب العربي – الرباط ، ١٩٩٣م .

٣١.منتهى الايرادات ، محمد بن احمد الفتوحي ت٩٧٢هـ ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الاولى ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٣٢.المهذب في علم اصول الفقه المقارن ، الدكتور عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، دار النشر : مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٣٣.موسوعة الأديان . الإسلام، وفاء فرحات،ط١، دار اليوسف، بيروت . لبنان، ٢٠٠٤م.

٣٤.موسوعة النابلسي ـ التفسير المطول، تفسير سورة الإسراء، للدكتور محمد راتب النابلسي على الموقع www.Nabulsi.com .

٣٥.موسوعة النابلسي، مقاصد الشريعة ـ كلمة التوحيد، على الموقع السابق نفسه.

Conclusion

The wisdom of legislating acts of worship is to link the creature with the Creator permanently and continuously for the happiness of this creature in the world and the hereafter. Every worship in it is one of the goals and purposes that preserves man's mind, mind, morals, dignity and all his material, moral and spiritual needs. Before being commissioned, the human is superior through them intellectually, mentally, mentally and physically .

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م